

## دراسة ميدانية للفخار الشعبي في صعيد مصر

أ.د/ميرفت حسن السويفي\*

د/أمل يوسف عبدالمجيد\*\*

محمود رشدي جابر علام\*\*\*

### مقدمة:

الفخار هو فن الإنسانية الأول يجمعنا في علاقة وثيقة مع الطبيعة الأرض والماء والهواء والنار وترتبط منتجات الفخار بالتراث التاريخي والثقافي للمجتمع فتجسد الجوانب الاجتماعية والنفسية ومستخدميها.

فن الفخار من الفنون التراثية التي تجسد الجوانب الاجتماعية والنفسية لصانعه وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة ولهذا الفن نظمه التقليدية وموروثاته التي تتناولها الأجيال ورموزه الاجتماعية الدالة على أصالته واستمراريته.

" فقد عاصرت صناعة الفخار الإنسان عصاراً بعد عصر ، وقد شاركه الإناء في حياته ، فما معه وتطور ، حيث تنوعت أغراضه ، واختلقت أحجامه ، ثم بقى بجواره بعد مماته "(1).

" إن الفن الشعبي هو الإطار الشامل الكبير الذي يضم الفخار ضمن جوانبه كنتاج من حصيلته الفنية ولقد اتفق الباحثون والنقاد والفنانون وعلماء الأجناس وعلماء الآثار وعلماء الدين وغيرهم على أن الفن الشعبي فن له أصالة نوعية مميزة يتسم بالصفة الأبتكارية وهو في الوقت نفسه ملئ بالرموز ومرتبطة بالتاريخ والأسطورة وهو سريع مباشر وقريب من الحياة والمجتمع منطلق غاية الانطلاق معبر أبلغ التعبير وانعكاس صادق لحس الفنان الشعبي تجاه الحياة والبيئة والوجود من حوله "(2).

والمشاهد بالفنون الشعبية قديمة كانت أو حديثة فإنها تنقل لنا ملامح من تقاليد وعادات متناهية في القدم إضافة أن هذه الفنون تسد حاجة المجتمع الشعبي في الأدوات المنزلية والملبس والأدوات الزراعية وغيرها مستغلاً خامات البيئة بأبسط الطرق وأيسرها..

" وقد ارتبط الفخار بالحياة اليومية والزواج والإنجاب والحمل والوضع واحتفالية الميلاد(السبوع) ، وحتى طقوس الموت شاركت المنتجات الفخارية فيها ، وذلك في الحوش والقبر والجبانة ، كما أسهم الفخار بالنفع والضرر بارتباطه بالسحر وكتابة العمل على جسمه الطيني

\* أستاذ الخزف المتفرغ بقسم التعبير المجسم- كلية التربية الفنية جامعة حلوان.

\*\* مدرس الخزف بكلية التربية النوعية - قسم التربية الفنية جامعة أسيوط .

\*\*\* باحث بمرحلة الماجستير .

(1) محمد يوسف الديب ومصطفى كمال الجمال وعبد العزيز نجيب : الفخار ، ١٩٥٩ ، الطبعة الأولى ، ص ٦٩.

(2) عبد الغني الشال : الفخار الشعبي في مصر ، مجلة عالم الفكر ، المجلد السادس ، العدد الرابع ، يناير ، فبراير ، مارس ١٩٧٦ ، ص ١٣٦ .

ليحرق ولا يصلح محوه وبذلك يتحقق أمل الطالب كما هو موضح بالشكل التالي فالقلة رمز المولودة الأنثى في الفن الشعبي والإبريق رمز المولود الذكر في الفن الشعبي<sup>(١)</sup>.



صور رقم (١) توضح القلة وهي رمز المولودة الانثى في الفن الشعبي والابريق رمز المولود الذكر في الفن الشعبي<sup>(٢)</sup>.

ومن المنتجات الفخارية التي لا زالت موجودة بيننا نجد منها القلة والزير والبلاص وأواني الطهي والطبل والمنادق وأصيص الزرع وغيرها فالقلة الموجودة حالياً تختلف عن السابق في الزخارف الموجودة بشباك القلة فقديمًا كانت مزخرفة بزخارف عديدة ( نباتية وهندسية وكتابية وآدمية....) أما حالياً بها فتحات للشرب عبارة عن ثقوب تمنع تدفق المياه.

"ونجد الزير محتفظاً بأصالته وشكله منذ كان عليه في العصر الفرعوني وهو منتشر الاستخدام حيث يؤدي وظيفة حفظ الماء وتبريده وكذلك البلاص الذي يستخدم بتخزين العسل الأسود وبعض أنواع الجبن فهو أيضاً محتفظاً بشكله منذ العصور القديمة وتلك هي أهم منتجات الفخار الموجودة في العصر الحاضر"<sup>(٣)</sup>.

وتتنوع منتجات الفخار المنتج بواسطة عجلة الخزاف في محافظات صعيد مصر وتختلف أشكال المنتجات من محافظة لأخرى وتشتهر كل محافظة بمنتج خاص بها كالقلة القناوي والزير في قنا والبوكلة والبريخ في الفيوم وفي المنيا وأسيوط يشتهروا بإنتاج قصاري الزرع والبرام والزير كما تختلف أنواع الأفران وأسماؤها من منطقة لأخرى ففي أسوان أسمة التنور وفي المنيا الكوشة وفي قنا الفاخورة.

<sup>(١)</sup> إيمان مهران : الفخار الشعبي في مدينة قنا ، الطبعة الأولى ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١ .

<sup>(٢)</sup> نادية هريدي أحمد : " دراسة ميدانية لمركز لتجربة مركز الفيوم لتدريب الأطفال على أعمال الفخار والخزف الشعبي وأثرها على تنمية الحرفة الفنية في مصر " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التعبير المجسم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٧ ، ص ٢١ .

<sup>(٣)</sup> علي رفعت حامد الجندي : " سمات الفخار الشعبي في مصر والإفادة منها في تدريس الخزف لطلاب كلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التعبير المجسم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨ .

"والفنون الشعبية على بساطة مظهرها تعد طرازاً كالطرز الفرعونية واليونانية والإسلامية وأن من الصعب جداً محاولة التلاعب في هذه الطرز والمزج بينها أو السعي لتطويرها فليست الجدة أن يبدع فيها الصانع فيبتكر أشكالاً وزخارف لا دلالة لها وأن ينوع في مظهرها حسبما يشاء الأمر الذي يفقد الفنون طابعها الأساسي فالطرز الفنية في مجموعها تناظر معادلات رياضية لها نسب ثابتة قد تختل وتضطرب لمجرد إدخال تعديل أو تبديل على نظامها مما يتسبب عنه قلب صفحة التكامل إلى تفكك" (١).

وأهمية هذا الفن ترجع إلى أنه يعبر عن شخصية الجماعة لا الفرد وأنه في الطبقات الأصلية . وصانع الفخار لا يلتزم عندما يصوغ عمله الفني بتركيب رياضي محسوب سواء للشكل أو للمضمون وإنما تراه يعتمد على المقاييس الإنسانية التي تحقق التلقائية المباشرة السهلة والحيوية المتدفقة والتعبير الفعال وما لها من صفات للأصالة الفنية المطلوبة لأي عمل فني .

### الفخار في الفن الشعبي :

إن الفن الشعبي هو حصيلة الثقافة الشعبية الحية الفعالة والمتراكمة من أقدم العصور والمسيرة لتاريخ الشعب والعينة على تقدمه والفن الشعبي هو الذي يحافظ على دعامة الأصالة ولا يقف في وجه التقدم العلمي والتكنولوجي بل يعين عليه على أساس المعرفة الصحيحة ببيعة الإنسان وجوهر الإنسانية والتكامل الحيوي بين الفرد وبين إطاره الاجتماعي .

### تقنيات الفخار الشعبي :

" إن صناعة المنتجات من الطين من أعرق الفنون منذ عصور ما قبل التاريخ فلا شك أن الإنسان لاحظ منذ البداية أن هناك بعض خصائص للطينة كاللدونة التي تتيح تشكيل الطينة بسهولة وتصبح صلبة حين تسوى في النار وتتيح بذلك إستعمالاً أمثل للأواني اللازمة للحياة اليومية فحينما وجدت الطينة بوفرة إحتترف الناس صناعة الفخار وبصورة أو بأخرى وبلغت شأناً بعيداً على أيدي قدماء المصريين فقد كشفت الحفريات عن أدوات أثرية مصرية يرجع عهدها إلى نحو ٥٠٠٠ آلاف سنة قبل الميلاد" (٢).

وتتنوع منتجات الفخار المنتج بواسطة عجلة الخزاف في محافظات صعيد مصر وتختلف أشكال المنتجات من محافظة لأخرى وتشتهر كل محافظة بمنتج خاص بها كالقلة القناوي والوزير في قنا والبولك والبريخ في الفيوم وفي المنيا وأسيوط يشتهروا بإنتاج قصاري الزرع والبرام والوزير كما تختلف أنواع الأفران وأسمائها من منطقة لأخرى ففي أسوان اسمه التنور وفي المنيا الكوشة وفي قنا الفاخورة وفيما يلي عرض لبعض صور منتجات الفخار بمحافظات صعيد مصر ففي الفيوم

(١) عبير مرسي سليمان : " الأبعاد الفلسفية والجمالية في أعمال جمال عبود وأثرها في فن الخزف المصري المعاصر " ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٧ .  
(٢) عبير مرسي سليمان : مرجع سابق ، ص ١١٠ - ١١١ .

تشتهر قرية النزله بمركز يوسف الصديق بإنتاج البوكله وفيما يلي صور أشهر المنتجات وفرن الحريق والعمل على الدولاب كما في الصور التالية.



صورة رقم (٣)



صورة رقم (٢)

صوررقم (٢) و(٣) توضح بعض المنتجات بقرية النزلة وفرن الحريق ومن أشهر انتاجاتهم البوكلة قرية النزلة بمركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم وفي محافظة المنيا وبالتحديد في قرية منشية الحواصلية ومن أشهر منتجاتهم البرام والزير وفيما يلي صور لهذه المنتجات كما في الصورة التالية.



صورة رقم (٥)



صورة رقم (٤)



صورة رقم (٧)



صورة رقم (٦)

صور رقم (٤) و(٥) و(٦) و(٧) توضح طريقة تحضير الطينة وبعض المنتجات بمحافظة المنيا مثل البرام والزير قرية منشية الحواصلية بمحافظة المنيا

وفي محافظة أسيوط بقرية نزلة رميح بمركز منفلوط وتشتهر هذه القرية بإنتاج البرام والزير وقصاري الزرع وغيرها من المنتجات وفيما يلي صور لأشهر منتجاتهم كما في الصور التالية .



صورة رقم (١٠)



صورة رقم (٩)



صورة رقم (٨)

صور توضح بعض منتجات قرية نزلة رميح بمنفلوط البرام والزير وعجلة الخزاف قرية نزلة رميح بمركز منفلوط المصدر تصوير الباحث

وبمحافظة سوهاج إشتهرت قرية المدمر بمنتجات الزير والماجور وفيما يلي صور لأشهر المنتجات كما في الصور التالية.



صورة رقم (١٣)



صورة رقم (١٢)



صورة رقم (١١)

صور توضيحية للدولاب ومنتجات الفخار الشعبي بقرية المدمر بسوهاج

وبمحافظة قنا إشتهرت قرية الطويرات بمنتجات الزير الأبيض والبلايص البيضاء والماجور وفيما يلي صور لأشهر المنتجات كما في الصور التالية رقم (١٤ و ١٥ و ١٦).



صورة رقم (١٦)



صورة رقم (١٥)



صورة رقم (١٤)

وبمحافظة الأقصر إشتهرت قرية الشعب بإنتاج الفخار الشعبي ويقوموا بصناعة البلاص والزير والماجور وهذه بعض الصور التوضيحية للمنتجات بالقرية .



صورة رقم (١٩)



صورة رقم (١٨)



صورة رقم (١٧)

بعض الصور التوضيحية للفخار الشعبي بقرية الشغب بمركز إسنا جنوب محافظة الأقصر

### الخامات المستخدمة في إنتاج الفخار:

" الطين هو المادة الخام التي تستخدم في الفخار ويعرف الطين أنه معدن بلوري البناء ولكن لا يمكن رؤية البلورات المنفردة بالعين المجردة والشائع إطلاق كلمة (طين) على ال (clay) وهو ناتج لتحلل الصخور النارية وتنفل لترسب في الأنهار والبحار وقبل أن تنقل من مكانها الأصلي كانت معدناً نقياً كمعدن الكاولينيت والنااتجة من تحول الصخور النارية والتي تصبح لينة (soft) بعد تحللها ، أما الطينات التي تتكون في مكانها الأصلي وترسب في أي مكان تسمى طينات ثانوية أو رسوبية مثل طينات الكرة والمارل الأحمر وطينات الخزف الحجري"<sup>(١)</sup>.

وقد قامت حرفة الفخار في معظم مناطق مصر على طمي النيل فكانت خامة محلية متوفرة وساعد هذا على إستخدامها في صنع أدوات الشرب من قلل وأزيار وزلع وبلاليس وكانت لها خصائص مميزة مثل المسامية ، فكانت تعمل على تبريد المياه وتنقيتها وكانت منخفضة التكاليف لأنها مصنعة من خامة محلية متوفرة وكانت تحرق في الأفران ذات الحريق الغير مكلفة وبذلك كانت منتجات الفخار مناسبة للمستهلك الشعبي وبعد بناء السد العالي لم تعد طينة طمي النيل متوفرة فحل محلها طينات أخرى يتم الحصول عليها من الجبال والأراضي الزراعية ولكل طينة مميزاتا فالطين الأسواني الذي يتحمل درجات حرارة عالية في الفرن والطفلة والعديد من أنواع الطينات الأخرى التي لم تكن لها نفس مسامية طمي النيل وحدث أيضاً تغير في ظروف المجتمع فقدت القلة وظيفتها في حياة الناس بعد أن ظلت سنوات طويلة من أهم أواني الشرب لقدرتها على تبريد المياه وحل محلها الأدوات الكهربائية وهكذا إستخدمت الطينات المحلية الأخرى في عمل منتجات فخار عديدة كوحداث الإضاءة وأواني الزرع فقل إنتاج القلة وأصبحت تنتج أحياناً بغرض جمالي من طينات أخرى فمنتجات الفخار تنتج حسب حاجات أفراد المجتمع.

(١) تهاني العادلي : فصول في الخزف ، الجزء الأول ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .

## الثقافة الشعبية وأثرها على الفخار الشعبي :

هناك إرتباط بين الشكل والوظيفة بمنتجات الفخار الشعبي ، فالشكل يجب أن يلائم ويخدم الوظيفة ومع التغير المستمر في الثقافة الشعبية التي تؤدي لتغير المعتقدات والأفكار والعادات والممارسات الحياتية لأفراد المجتمع فإن هذا يؤدي إلى التأثير بمنتجات الفخار فيؤكد على أهمية بعضها لما له وظيفة في خدمة وتلبية إحتياجات الناس ويعمل على إندثار بعض المنتجات التي لم يعد لها دور في حياة أفراد المجتمع أو يؤدي التغير في الثقافة الشعبية أيضاً إلى تحويرات وتغييرات في أشكال بعض منتجات الفخار لتؤدي أدوار ووظائف مختلفة عن دورها سابقاً في المجتمع وفيما يلي رصد لأثر الثقافة الشعبية على شكل بعض أهم منتجات الفخار وملامح التغير بها.

### القلّة :

هي شكل عاش في الوجدان الشعبي لسنوات طويلة فشكل القلّة مرتبط بالحياة منذ عهد الفراغنة فالرقبة الطويلة تعطي الإحساس بالرشاقة والبدن المنتفخ يوحي ببطن الأم التي تحمل جنينها وتحافظ عليه والأجزاء مركبة في تناسق مما يعطي جمالاً للعين التي إعتادت هذا الشكل فقد عاشت القلّة الفخار في النسيج الثقافي فظهرت في الأمثال والأغاني والحكايات والمعتقدات الشعبية ككسر القلّة بعد رحيل شخص غير مرغوب فيه من مكان فيحتفل الناس بكسر القلّة في المكان حتى لا يعود هذا الشخص مرة أخرى للمكان وصنية القلّل التي كانت من أهم أجزاء جهاز العروسة ويحتفل أيضاً الناس بها ففي قرية بوق بمركز القوصية بمحافظة أسيوط قبل العرس يحتفل الأشخاص فيأخذون القلّة ويضعونها في كرسي ويلفوا بها القرية كأحد مظاهر العرس والأحتفال.

### مراحل تصنيع القلّة :

تمر القلّة بثلاث مراحل في الصنع هي البدن والرقبة والشباك والبدن والرقبة يتم تشكيلهم على الدولاب أما الشباك فهو الحاجز الذي يفصل بين الرقبة والبدن يقوم الفنان الحرفي بتشكيله منفصل ثم يركب في حلق القلّة أما الرقبة والبدن فيتم لحامهما بعد إضافة بعض الزخرفة والرسوم ثم يقوم الحرفي بجرد القلّة حتى تأخذ شكلها النهائي المتميز بالإنسياب علاوة على إرتباطها بحس الإرتواء عند الإنسان.

### علاقة شكل القلّة بوظيفتها يظهر مدى ملائمة الشكل للوظيفة كالآتي :

" العنق طويل يسمح بمسكها بسهولة والشرب منها والبدن واسع حتى يسمح بوجود كمية مناسبة من المياه بها ولا تعيق رفعها أثناء الشرب وتصنع من طينة خفيفة الوزن وشباك القلّة بين

البدن والعنق وية فتحات تساعد في التحكم في الماء الواصل للعنق أثناء الشرب . وتصنع القلة من طين مسامي يسمح بترشيح الماء وتبريدته<sup>(١)</sup>.



صورة رقم (٢١)



صورة رقم (٢٠)

صورة توضيحية للقلة الفخار بالعقال البحري بالبداري المصدر تصوير الباحث

### ثانياً - الإبريق :

"وهو يختلف في شكله عن القلة وإن كان من نفس خامتها . فبينما تتميز القلة بإنتفاخ كبير في جزئها الأسفل موحياً بالأنوثة . نجد الإبريق يتميز بنحافة نفس الجزء الأسفل مع إنتفاخ الجزء العلوي في إتساق مع الذكورة ، إضافة إلى وجود الصنبور والمقبض وهو ما يقربه كثيراً من جسد الرجل . وتنتج الغربية نوعاً مشهوراً من الأباريق يسمى الدرويش ويستخدمونه في شرب اللبن أو الشربات في مولد النبي"<sup>(٢)</sup>.



صورة رقم (٢٣)



صورة رقم (٢٢)

صور توضيحية للإبريق الفخاري متحف الجمعية الجغرافية تصوير الباحث

<sup>(١)</sup> نهى نبيل فهمي عطوة : " دينامية الثقافة الشعبية وأثرها على فن الفخار في منطقة الفسطاط القاهرة دراسة ميدانية " ، بحث منشور ، أبحاث المؤتمر العلمي الثالث للقصور المتخصصة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠١٦ ، ص ٤١ - ٤٢ .  
<sup>(٢)</sup> موسوعة الحرف التقليدية في مصر ، الجزء الثاني ، رئيس التحرير عز الدين نجيب المستشار عبد الحميد حواس ، طبعة أولى ، أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة ، القاهرة ٢٠٠٥ ، ص ٤٦ .



## أواني الطعام :

متعددة ومتنوعة تبعاً لطرق تناول الطعام والأذواق الشخصية مثل الأطباق والسلاتين والزبديات.

## الزبدية :

نوع من أنواع الأواني الفخارية المطلية بالطلاء الزجاجي وتبطن بالطين السائل وتزجج بعد الحريق بطلاء زجاجي من الداخل وأحياناً من الخارج أيضاً وكلها تخضع لجماليات فن الخزف التي تتوحد وتتشابه في كل أنحاء مصر. ومع تغير ظروف المجتمع وظهور العلب البلاستيكية الأقل في التكلفة والأخف في الوزن وتستخدم مرة واحدة ليوضع فيها الزبادي قل إستخدام الزبدية الفخار ولكنها ما زالت تنتج فهي آمنة لأن الطعام لا يتفاعل معها.

## الماجور :

وهو نوعان ماجور اللبن وله مقاسات مختلفة ويندر وجوده ويصنع بالطلب والنوع الثاني ماجور العجين وله مقاسات مختلفة ويحتاج لدقة بالغة ومجهود في التنفيذ أثناء عملية التشكيل حتى لا ينهار الشكل المخروطي للماجور ويحتاج لعدة مراحل ، فعد مرحلة التجليد يقوم الحرفي بطلاء جدران الماجور الداخلية ببطانة من الطين التبيني ويترك ليجف في الظل وتغطيته بالقش من الداخل والخارج حتى لا يتشقق ، ويعد أن يجف تماماً يحرق وينتشر الماجور في جميع أنحاء الجمهورية وتختلف مسمياته من مكان لآخر ففي الواحات البحرية اسمه التيرد وسيناء الكشكولة وإذا نظرنا للماجور جمالياً نجده يبدأ بفوهة كبيرة وينتهي بانسحاب إلى أسفل بما يحدث توتراً في الفراغ المحيط به حتى إذا قلبناه سنجده قطعة نحتية صاعدة إلى أعلى مختزقة الفضاء المحيط بالماجور.



صورة رقم (٢٥)



صورة رقم (٢٤)

صور توضيحية للماجور الفخاري ببني عبيد بمحافظة المنيا المصدر تصوير الباحث

## اللقانة :

وهي تشبه الماجور تماماً لكن حجمها صغير عنه ولا تحتاج لوقت كبير في تشكيلها لصغر حجمها وتستخدم في العجين وتنتشر صناعة هذا النوع بمختلف المحافظات ويتم صقله وشكله كروي مزود بحافة غليظة سميقة كما نرى في هذه الصورة.



صورة رقم (٢٦)

صورة توضيحية للقائه منشية الحواصلية محافظة المنيا المصدر تصوير الباحث

### الأطباق :

وهي من أكثر الأواني الخاصة بالطعام انتشاراً على اختلاف أشكالها وأحجامها يوجد منها الغويط والمسطح والدائري والبيضاوي وتتميز منطقة قنا بانتشار طريقة التشكيل اليدوي على الدولاب أو بدونه وتتنوع جماليات هذه النوعية الفخارية بما يتناسب وذوق العصر وثقافة المكان في تمايزات شكلية وبنوعية وتلائم أيضاً القدرة الشرائية.

### السلطانية :

ويراعي في تشكيلها رقة الحواف على نحو يساعد على عدم انسكاب السوائل وتتراوح أحجامها بين الكبير والمتوسط والصغير ، وقد إستخدمت منذ القدم وفي العصر الحديث أدخلت عليها العديد من الزخارف الشعبية لأن المنافسة بين المنتجات الأخرى المصنعة من الزجاج والمعدن والبلاستيك أصبحت كبيرة فيحاول الحرفيين تطوير وتحسين المنتج.

### القدرة :

هي من الأواني الخاصة بحفظ السوائل كالزيت والعسل إضافة إلى السمن والماء وهي حاوية فخارية شائعة الأستعمال منذ العصر الفرعوني ، وما زالت تستعمل حتى الآن بنفس الشكل لها عدة أسماء وتسمى في وجه بحري وتسمى الطبشبية والزروية في الصعيد وهناك مكانان في أسبوط فقط ينتجون القدر مثل قرية عرب الاطاولة ومنفلوط وشكلها مستدير وتشكل على الدولاب بمقاسات مختلفة وتختلف من مكان لآخر فالخاصة بحفظ الزيت والسمن في الصعيد تختلف عن مثلتها في الوجه البحري وفيما يلي عرض بعض الصور أثناء الزيارة الميدانية التي قام بها الباحث في عرب الأطاولة بمحافظة أسبوط وتعد قرية عرب الأطاولة أكثر إنتاجاتها هي القدرة وتقوم ببيعة في مختلف قرى ومراكز المحافظة عن طريق التجار.



صورة رقم (٢٧)

صورة توضيحية لمنتج القدره بقرية عرب الأطاولة بالفتح بأسويوط

وبعد تطور الصناعة وتغير ثقافة المجتمع قل إنتاج القدره لأن السوائل أصبحت تباع للناس بعبوات بلاستيكية أو زجاجية أو أحياناً من المعدن وتكون محكمة الغلق وخفيفة الوزن وقليلة التكلفة ليسها حملها ونقلها من المصانع للمحلات ثم للمشتري وهكذا فقد قلت الحاجة لإنتاج القدره لأنها فقدت أهميتها ووظيفتها بعد أن كانت منتجاً أساسياً في حياة أفراد المجتمع وتردد أسمها في الحكايات و الأمثال الشعبية.

**استعراض لمختارات من أعمال الفنانين المصريين الذين استفادوا من السمات الفنية للفخار الشعبي عجلة الخزاف:**

الفنان نبيل درويش\* قدم الفنان لمسيرة الفن التشكيلي المصري في مجال الخزف رحله إبداعيه وتجريه بحثيه وأسعه وثرية القيمه ، فهو فنان يحمل شخصيه مميزه تفرد بها في تناول أعماله الفنيه وهو من الفنانين المهتمين باللون كمحور ابتكار .

والفنان نبيل درويش يعتبر من الفنانين القلائل الذين تمكنوا من خلال أعماله التي بها كثير من المساحات الجماليه الشعبيه فهو يتميز بقدرته الفائقه في إستخدام وحدات الفنون الشعبيه وتحويلها لملاحح حيه تعيش بيننا كانها جزء مهم من حياتنا هذا علاوة على قدوره السوداء التي يعتبر الفنان نبيل درويش هو أحد العلامات المهمه في هذا الفن المدخن الذي أعطانا كثيراً من القيم والمعارف الجميله .

\* الفنان نبيل درويش : من مواليد السنطه بمحافظة الغربية عام ١٩٣٦ حاصل على بكالوريوس الفنون التطبيقيه في الخزف عام ١٩٦٢، حصل على الدكتوراه في الخزف عام ١٩٨١ له ابداع كبير واسهامات قويه ذات أثر في الحركه الفنيه للخزف المصري المعاصر ، شارك في المعارض المحليه والدوليه وحصل على العديد من الجوائز ، وله العديد من المقتنيات المتحفيه.



صورة رقم (٢٨) صورة توضيحية من أعمال الفنان نبيل درويش

٦٠ سم X ٦٤ سم ، فخار ، متحف نبيل درويش

الفنانه مرفت السويفي\* وهي من الفنانين الذين اهتموا بقضية الشكل كمحور للإبتكار ولها إسهامات كبيرة بالحركة التشكيليه المعاصره .

وتحكي الفنانة بدايتها الفنية حيث تقول لقد بدأت بحب الخامة ومحاولة إكتشاف إمكاناتها والسيطرة عليها ، والوصول إلى تقنيات خاصة في الأداء اليدوي . والتحكم في هذه الخامة الساحرة ثم بدء المشكله الحقيقيه ، فالخزف دائماً مقترن بالأنية مهما اختلفت أشكالها وأغراضها نفعية أوجمالية وكانت المشكله التي بدأت أحاول أن أحلها ، كيف أحتفظ بقيمة الشكل الخزفي كشكل له تأثيره الخاص على الرائي أو المشاهد أو المتذوق وفي الوقت نفسه وهي من الفنانين الذين اهتموا بقضية الشكل كمحور للإبتكار.

وأشكال الفنانة تتسم بالتحررمن شكل الأنية ، لكن تحتفظ منها بالأشكال التي تفرضها أساليب البناء الخزفي وهي تعبر عن الطفولة في اشكالها فقد جمعت بين الأطفال والعبهم والعرائس الشعبية وبيئتهم أيضاً في التعبير عن روح الطفولة . كما نرى ذلك في هذا العمل وهو من مقتنيات متحف الفن المصري الحديث بالقاهرة.

(\* الفنانه مرفت حسن السويفي : أستاذ الخزف المتفرغ بقسم التعبير المجسم بكلية التربية الفنية جامعة حلوان ، حصلت على الكثير من الجوائز المحلية والدولية منها جائزة التحكيم في تريالي القاهرة الدولي الأول عام ١٩٩٢ وجائزة بينالي القاهرة الثاني ١٩٩٤ وجائزة الدوله التشجيعية ١٩٩٤ ولها مقتنيات المتحفية المحلية والدولية أيضاً ولها إسهاماتها في الحركة التشكيلية المصرية المعاصرة وحصلت على منحة دراسية تدريبية لمدة عام ١٩٩١ بيوغوسلافيا .



صورة رقم (٢٩) صورة توضيحية من أعمال الفنانة ميرفت السويدي  
إرتفاع ٩٠سم ، خزف ، متحف الفن الحديث

### مشكلة البحث :

- أن منتج الفخار الشعبي بمنطقة البحث يحدث به تغييرات في الشكل والوظيفة نتيجة الثقافة الشعبية في المناطق المختلفة في صعيد مصر .
- الفخار في صعيد مصر من أقدم الحرف التي اشتهرت على مر العصور ومرت بالعديد من التطورات ومهددة بالاندثار .

### أهداف البحث :

- دراسة وتحليل لأنماط متنوعة للفخار المنتج بعجلة الخزاف في صعيد مصر .
- استعراض لمختارات من أعمال الفنانين المصريين الذين استفادوا من السمات الفنية للفخار الشعبي عجلة الخزاف .

### أهمية البحث :

- ترسيخ الهوية الفنية المصرية من خلال عمل دراسة ميدانية عن منتجات الفخار الشعبي في صعيد مصر كموروث فني .
- لقاء الضوء القيم التشكيلية للأشكال المنتجة من الفخار الشعبي في المناطق المختلفة في صعيد مصر .
- منطقة صعيد مصر منطقة تاريخية اشتهرت على مر العصور بإنتاج روائع من المنتجات الفخارية .

### فرض البحث :

- حرفة الفخار الشعبي تحمل العديد من الأسباب لاستمرارها على مر العصور .
- العلاقة بين تغير الثقافة الشعبية وتطور حرفة الفخار الشعبي .

## منهج البحث :

يتبع البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي و تكون إجراءاته كالاتي :

- ١- دراسه ميدانيه لاماكن انتاج الفخار في صعيد مصر .
- ٢- حصر و توصيف الأعمال المنتجة من خلال دراسة ميدانية لاماكن انتاج الفخار في صعيد مصر .
- ٣- دراسة الجوانب المرتبطة بالعادات والمعتقدات واستخدام الفخار في المناسبات الاجتماعية .

## حدود البحث :

- حدود مكانية : منطقة صعيد مصر .

- حدود زمانية : في النصف الثاني من القرن العشرين .

## الدراسات السابقة :

دراسة نبيل محمد درويش " تنمية فن الفخار الشعبي وارتباطه بتقاليدنا " - رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الخزف ، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، القاهرة، ١٩٧١م .

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تناولها للفخار الشعبي المنتج على عجلة الخزاف والطينات المختلفه في مصر وبعض منتجات الأشكال الفخارية وملاءمتها التطبيقية.

دراسة علي رفعت حامد الجندي " سمات الفخار الشعبي في مصر والافادة منه في تدريس الخزف لطلاب التربية الفنية " رسالة ماجستير غير منشوره ، قسم التعبير المجسم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ .

تناولت هذه الدراسة مفهوم التراث الشعبي وسماته في مناطق مختلفه ، ودراسة اثر بعض الفنون كالفن المصري القديم والروماني والاغريقي والفن الاسلامي على الفخار الشعبي في مصر ، وتأثر صناعته بالحضارات المختلفة وذلك من خلال تحليل لمجموعه من أعمال الفنانين المعاصرين الذين عكست أعمالهم فكرومحتوى ومفهوم التراث الشعبي وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تحديد أهمية التراث والبيئه والثقافه في مجتمع معين على انتاجه الفني الخزفي من حيث كيفية تأثر هذا النتاج الفني بهذه العوامل.

دراسة نادية هريدي أحمد " دراسة لتجربة مركز لتدريب الأطفال على أعمال الفخار والخزف الشعبي وأثرها على تنمية الحرفة في مصر " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، قسم التعبير المجسم ، جامعة حلوان ١٩٩٧ .

واستفاد الباحث من الدراسة في إلقاء الضوء على بعض تعريفات الفخار والفاخورة وغيرها من مصطلحات الفخار الشعبي وتناول الباحث هذه المصطلحات بشكل خاص بالفخار في منطقة صعيد مصر من خلال دراسة ميدانية.

دراسة عبير مرسي سليمان : "الأبعاد الفلسفية والجمالية في أعمال جمال عبود وأثرها في فن الخزف المصري المعاصر" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٠ .  
واستفاد الباحث من الدراسة في إلقاء الضوء على بعض تعريفات الفخار وغيرها من مصطلحات الفخار الشعبي وتناول الباحث هذه المصطلحات بشكل خاص بالفخار في منطقة صعيد مصر من خلال دراسة ميدانية.

### النتائج :

- ١- فيضان النيل كان يمد معظم أماكن إنتاج الفخار بطمي النيل كانت تصنع منها آنية حفظ المياه كالقلل وبعد بناء السد العالي قلت طينة طمي النيل واستبدلت بطينات أخرى غير مسامية ولكنها لها خصائص أخرى كطينات الارض الزراعية والأنهار.
- ٢- كلما زادت ثقافة الحرفي ومعرفة بتاريخ حرفته ومتغيراتها أجاد فيها وأبدع بصناعة منتجته.
- ٣- إن الفخار الشعبي يجب أن تتوافر فيه صفة النفع والجمال ليؤدي أغراضه والجمال هو روح الشكل وانعكاس للجوهر عند الفخاري الشعبي يعتمد على الأستلهام من الطبيعة والتعبير بتلقائية.
- ٤- من خلال استعراض نموذج من أعمال الفنانين الدكتور نبيل درويش والدكتورة ميرفت السويدي إتضح مدى تأثرهم بالثقافة الشعبية فقد أبدعوا في أعمالهم التي حملت قيماً جمالية مستلهمة من التراث الشعبي.

### المراجع :

#### الكتب العربية :

- ١- إيمان مهران : الفخار الشعبي في مدينة فنا ، الطبعة الأولى ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.
- ٢- تهاني العادلي : فصول في الخزف ، الجزء الأول ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ .
- ٣- عبد الغني الشال : الفخار الشعبي في مصر ، مجلة عالم الفكر ، المجلد السادس العدد الرابع ، يناير ، فبراير ، مارس ١٩٧٦ .
- ٤- محمد يوسف الديب و مصطفى كمال الجمال وعبد العزيز نجيب : الفخار ، ١٩٥٩ الطبعة الأولى.
- ٥- موسوعة الحرف التقليدية في مصر ، الجزء الثاني ، رئيس التحرير عز الدين نجيب المستشار عبد الحميد حواس ، طبعة أولى ، أصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة ، القاهرة ٢٠٠٥ .

٦- نهى نبيل فهمي عطوة : " دينامية الثقافة الشعبية وأثرها على فن الفخار في منطقة  
الفسطاط القاهرة دراسة ميدانية " ، بحث منشور ، أبحاث المؤتمر العلمي الثالث للقصور  
المتخصصة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠١٦ .

#### الرسائل العلمية :

٧- علي رفعت حامد الجندي : سمات الفخار الشعبي في مصر والإفادة منها في تدريس الخزف  
لطلاب كلية التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشوره ، (قسم التعبير المجسم ، كلية  
التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠١ .

٨- عبير مرسي سليمان : "الأبعاد الفلسفية والجمالية في أعمال جمال عبود وأثرها في فن  
الخزف المصري المعاصر" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان  
، ٢٠١٠ .

٩- نادية هريدي أحمد : "دراسة ميدانية لتجربة مركز الفيوم لتدريب الأطفال على اعمال الفخار  
والخزف الشعبي وأثرها على تنمية الحرفه الفنيه في مصر" ، رسالة ماجستير غير منشوره  
، قسم التعبير المجسم ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٧ .